كلهم ولهذا اكثر تصانيف المسلمين فى كشف اسرارهم وهتك استارهم وكفر غيرهم المسلمين

١ الحاكم بامر الله الذى قتلته أخته الشريفة وقد كتب ابن كثير فى تاريخه ص ٣٠٤ ج ١٢ فصلا فى كيفية قتله وشئ من مخازيه ومساويه وكذلك ذكره صاحب النجوم الزاهرة ج ٤

لهم وقصصهم معروفة وابن سينا واهل بيته كانوا من اتباع هؤلاء على عهد حاكمهم المصرى[١] ولهذا دخل ابن سينا فى الفلسفة وهؤلاء يجعلون محمد بن اسماعيل هو الامام المكتوم وانه نسخ شرع محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ويقولون ان هؤلاء الاسماعيلية كانوا أئمة معصومين بل قد يقولون انهم افضل من الانبياء وقد يقولون انهم آلهة يعبدون ولهذا أرسل الحاكم غلامه هستكين الدرزى الى وادى تيم الله بن ثعلبة بالشام فاضل اهل تلك الناحية وبقاياه فيهم الى اليوم يقولون بالهية الحاكم وقد اخرجهم عن دين الاسلام فلا يرون الصلوات الخمس ولا صيام شهر رمضان ولا حج البيت الحرام ولا تحريم ما حرمه الله ورسوله من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر وغير ذلك وهؤلاء يأمرون المستجيب لهم اولا الى التشيع والتزام ما توجبه الرافضة وتحريم ما يحرمونه ثم بعد هذا ينقلونه درجة بعد درجة حتى ينقلونه فى الاخر الى الانسلاخ من الاسلام وان المقصود هو معرفة اسرارهم وهو العلم الذى به تكمل النفس كما تقوله الفلاسفة الملاحدة فمن حصل له هذا العلم وصل الى الغاية وسقطت عنه العبادات التى تجب على العامة كالصلوات الخمس وصيام رمضان وحج البيت وحلت له المحرمات التى لا تحل لغيره فهؤلاء يجعلون الرسول صلى الله عليه وسلم اذا عظموه وقالوا كان كاملا فى العلم من جنس رؤسهم الملاحدة وانه كان يظهر للعامة خلاف ما يبطنه للخاصة وقد بينا من فساد اقوالهم فى غير هذا الموضع ما لا يناسبه هذا المقام . فان المقصود هنا ان هؤلاء النفاة للعلو والصفات المتبرية كصاحب اللمعة وامثاله يقولون فى الرسول من جنس قول هؤلاء أن الذى اظهره ليس هو الحق الثابت فى نفس الامر لان ذلك لا يمكنه اظهاره للعامة فاذا كانوا يقولون هذا فى الرسول نفسه فكيف القول فى اتباعه من سلف الامة من الصحابة والتابعين ومن كان هذا أصل قوله فى الرسول والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار كان مخالفا لهم لا موافقا لا سيما اذا اظهر النفى الذى كان الرسول وخواص اصحابه عنده يبطنونه ولا يظهرونه فانه يكون مخالفا لهم ايضا وهذا

٢ يعنى غلام الحاكم

المسلك يراه عامة النفاة كابن رشد الحفيد وغيره وفى كلام ابى حامد من هذا قطعة كبيرة وابن عقيل وامثاله قد يقولون احيانا هذا لكن ابن عقيل الغالب عليه اذا خرج عن السنة ان يميل الى التجهم والاعتزال فى اول امره بخلاف آخر ما كان عليه فقد خرج الى السنة المحضة وابو حامد يميل الى الفلسفة لكنه أظهر فى قالب التصوف والعبارات الاسلامية ولهذا رد عليه علماء المسلمين حتى أخص اصحابه به ابو بكر ابن العربى قال: شيخنا ابو حامد دخل فى بطن الفلاسفة ثم اراد أن يخرج منهم فما قدر وقد حكى عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجد تصديق ذلك فى كتبه ورد عليه العلماء المذكورون قبل ٥ فصل ثم قال المعترض قال ابو الفرج بن الجوزى فى الرد على الحنابلة انهما اثبتوا لله سبحانه عينا وصورة ويمينا وشمالا ووجها وانه على الذات وجهة وصدرا ويدين ورجلين واصابع وخنصرا وفخذا وساقا وقد ما وجنبا وحقوا وخلفا وامام وصعودا ونزولا وهرولة واعجبا قد كلوا امينة الدين وقالوا اجعلنا على ظاهره وليست بجوارح ومثل هؤلاء لا يحدثون فانهم يكابرون العقول وكانهم يحدثون الاطفال . قلت الكلام على هذا فى أنواع (الاول) بيان ما فيه من التعصب بالجهل والظلم قبل الكلام فى المسألة العلمية (الثانى) بيان انه رد بلا حجة ولا دليل أصلا (الثالث) بيان ما فيه من ضعف النقل والعقل . (اما الاول) فان هذا المصنف الذى نقل منه كلام ابى الفرج لم يصنفه فى الرد على الحنابلة كما ذكر هذا وانما رد به فيما ادعاه على بعضهم وقصد قصد ابى عبد الله بن حامد والقاضى ابى يعلى وشيخه ابى الحسن بن الزاغونى ومن تبعهم والا فجنس الحنابلة لم يتعرض ابو الفرج للرد عليهم ولا حكى عنهم ما انكره بل هو يحتج فى مخالفته لهؤلاء بكلام كثير من الحنبلية كما يذكره من كلام التميمى مثل رزق الله التميمى وأبى الوفا بن عقيل ورزق الله كان يميل الى الطريقة السالمة كجده أبى الحسن التميمى وعمه ابى الفضل التميمى والشريف ابى على بن أبى موسى هو صاحب ابى الحسن التميمى وقد ذكره انه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)